

النهاية في غريب الأثر

- { طهر } ... في أسماء الله تعالى [الظاهر] هو الذي طهر فوق كل شيء وعلا عليه . وقيل : هو الذي عُرِف بطُرُق الاستِدلال العقلي بما طهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه .
- (س) وفيه ذكر [صلاة الطُّهْر] وهو اسمٌ لنصفِ النهارِ سُمِّيَ به من طهيرة الشمس وهو شدة حرِّها . وقيل : أُضِيغَتْ إليه لآلئِه أَطْهَرُ أوقاتِ الصلاة للأبصار . وقيل : أَطْهَرُها حَرًّا . وقيل : لأنَّها أوَّلُ صلاةٍ أَطْهَرَتْ وصُلَّيْتُ . وقد تكرر ذكر [الطَّهيرة] في الحديث وهو شدة الحرِّ نصفِ النَّهارِ . ولا يقالُ في الشَّيْءِ طَهيرة . وأطْهَرْنَا إذا دَخَلْنَا في وقتِ الطُّهْرِ كأصْبَحْنَا وأَمْسَيْنَا في الصَّبَاحِ والمَسَاءِ . وتُجمع الطَّهيرة على الطَّهائر .
- ومنه حديث ابن عمر [أتاه رجلٌ يشكو النَّقْرَ فقال : كَذَبْتَكَ الطَّهَائِرُ] أي عليك بالمشي في حرِّ الهواجر .
- وفيه ذكر [الطَّهَّار] في غير مَوْضِعٍ . يقال : طاهَرَ الرجلُ من امرَأَتِهِ طَهَارًا . وتَطَهَّهَّرَ وتَطَاهَّرَ إذا قال لها : أنتِ عليَّ كَطَهَّهَّرَ أُمِّي . وكان في الجاهلية طلاقاً . وقيل : أنَّهُم أرَادُوا : أَنْتِ عليَّ كَبَطْنِ أُمِّي : أي كَجِمَاعِهَا فَكَانُوا بِالطَّهَّهَّرِ عَنِ الْبَطْنِ لِلْمُجَاوَرَةِ . وقيل : إِنَّ إِيَّانَ الْمَرْأَةِ وَطَهَّهَّرَهَا إِلَى السَّمَاءِ كَانَ حَرَامًا عِنْدَهُمْ . وكان أهلُ المدينة يقولون : إذا أُتِيَتِ الْمَرْأَةُ وَوَجَّهَهَا إِلَى الْأَرْضِ جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ فَلَقِيَ مَدَّ الرَّجُلِ الْمُطْلَقَ مِنْهُمْ إِلَى التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ شِبْهَ هَاجِرٍ بِالطَّهَّهَّرِ ثُمَّ لَمْ يَقْدَرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهَا كَطَهَّهَّرَ أُمِّهِ . وَإِنَّمَا عُدِّي الطَّهَّهَّرُ بِمَنْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَاهَرُوا الْمَرْأَةَ تَجَذَّبُوا كَمَا يَتَجَنَّبُونَ الْمُطْلَاقَةَ وَيَحْتَرِزُونَ مِنْهَا فَكَانَ قَوْلُهُ : طَاهَرَهُ مِنْ امْرَأَتِهِ : أي بَعْدَ وَاحْتِرَازِهَا كَمَا قِيلَ : آلَى مِنْ امْرَأَتِهِ لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّبَاعُدِ عُدِّي بِمَنْ .
- (هـ) وفيه ذكر [قَرَيْشُ الطَّوَاهِرِ] وهم الذين نَزَلُوا بِطُحُورِ جَبَالِ مَكَّةَ . وَالطَّوَاهِرُ : أَشْرَافُ الْأَرْضِ . وَقَرَيْشُ الْبَطَاحِ . وَهُمْ الَّذِينَ نَزَلُوا بِطَاحِ مَكَّةَ .
- (هـ) ومنه كتاب عمر إلى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [فَاطْهَرُوا بِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا] يَعْنِي إِلَى أَرْضِ ذَكَرَهَا : أي أَخْرُجْ بِهِمْ إِلَى طَاهَرِهَا .
- (هـ) وفي حديث عائشة Bها [كَانَ A يُصَلِّي الْعَصْرَ وَلَمْ تَطْهَرِ الشَّمْسُ بَعْدُ مِنْ حُجْرَتِهَا] أي لَمْ تَرْتَفِعْ وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَى طَاهَرِهَا .

(ه) ومنه حديث ابن الزبير [لما قيل : يا ابن ذات النطاقين تمثّل بقول أبي ذؤيب : .

- وتلك شكاة طاهر عنك عارها (انظر تعليقنا ص 497 من الجزء الثاني) .
يقال : طاهر عندي هذا العيب إذا ارتفع عنك ولم يندلّك منه شيء . أراد أن نطاقها لا يغص منه فيدعيّ ربه ولكنه يرفع منه ويزيده نبيلا .
(ه) وفيه [خير الصدقة ما كان عن طهر غنى] أي ما كان عفواً قد فصل عن غنى . وقيل : أراد ما فضل عن العيال . والظاهر قد يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً كأن صدقته مستندة إلى طهر قوي من المال .
- وفيه [من قرأ القرآن فاستظهره] أي حفظه . تقول : قرأت القرآن عن طهر قلبي : أي قرأتته من حفظي .

(س) وفيه [ما نزل من القرآن آية إلا لها طهر وبطن] قيل طهرها : لفظها وبطنها : معناها . وقيل : أراد بالظهر ما طهر تأويله وعرف معناه وبالبطن ما بطن تفسيره . وقيل قصصه في الظاهر أخبار وفي الباطن عيبر وتنبية وتحذير وغير ذلك . وقيل : أراد بالظهر التلاوة وبالبطن التّفهم والتّعظيم .

- وفي حديث الخليل [ولم يندس حقّ الله في رقابها ولا طهورها] حقّ الطهور : أن يحمل عليها منقطة طعناً به أو يجاهد عليها .
- ومنه الحديث الآخر [ومن حقّها إفقار طهرها] .
(س) وفي حديث عرفة [فتناول السيف من الظهر فحذفه به] الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتُركب . يقال : عند فلان طهر : أي إبل .
(س) ومنه الحديث [أتأذن لنا في نحْر طهرنا ؟] أي إبلنا التي نركبها وتُجمع على طهران بالضم .

- ومنه الحديث [فجعل رجال يستأذنونه في طهر رانهم في علو المدينة] وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه [فأقاموا بين طهر رانهم وبين أطهرهم] قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن طهراً منهم قدّامه وظهراً منهم وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أطهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

- وفي حديث علي [انّخذو ثُموه وراءكم طهرياً حتى شذّت عليكم الغارات] أي

جَعَلْتُمُوهُ وَرَاءَ طُهُورٍ كَمْ فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ وَكَسْرُ الظَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ الذَّسْبِ .

(ه) وفيه [فَعَمَدَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرُحِلَ] يَعْنِي شَدِيدَ الظَّهْرِ قَوِيًّا عَلَى الرَّحْلَةِ .

(س) وفيه [أَنَّهُ ظَاهِرٌ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمِ أُحُدٍ] أَيِ جَمْعِ وَلَدَيْسَ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى . وَكَأَنَّهُ مِنَ التَّظَاهُرِ : التَّعَاوُنِ وَالتَّسَاعُدِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ [أَنَّهُ بَارَزَ يَوْمَ بَدْرٍ وَظَاهَرَ] أَيِ نَصَرَ وَأَعَانَ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [فَظَهَرَ الَّذِي بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ فَقَدَنْتَ شَهْرًا بَعْدَ الرَّكُوعِ يَدْعُو عَلَيْهِمُ] أَيِ غَلَبَهُمْ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . قَالُوا : وَالْأَشْيَاءُ أَنْ يَكُونَ مُغَيَّرًا كَمَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى [فَغَدَرُوا بِهِمْ] .

(س) وفيه [أَنَّهُ أَمَرَ خُرَّاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهِرُوا] أَيِ يَحْتَاطُوا لِأَرْبَابِهَا وَيَدْعُوا لَهُمْ قَدْرَ مَا يَنْدُوبُهُمْ وَيَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْأَضْيَافِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى [أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا] الظَّهْرَانِيُّ : ثَوْبٌ يُجَاءُ بِهِ مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى ظَهْرَانٍ : قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ . وَالْمُعَقَّدُ : يُرْدُ مِنْ بُرُودِ هَجَرَ .

- وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ [مَرِّ الظَّهْرَانِ] فِي الْحَدِيثِ . وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ . وَاسْمُ الْقَرْيَةِ الْمُضَافَةِ إِلَيْهِ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيٍّ [أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : .

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَدَأُونَا ... وَإِنَّمَا لِنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا .

فَغَضِبَ وَقَالَ لِي : أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ قَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [الْمَظْهَرُ : الْمَصْعَدُ